بناء الجملة في اللغة العربية وأنماطها

إعـــداد

عبد الرؤف عبد العزيز قناوي

باحث ماجستير – كلية الآداب – جامعة أسوان

مقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين ، خالق السموات والأرض ، وجاعل الظلمـــات والنـــور، وصلي الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل أجمعين، بشّر وأنـــذر، ووعـــد وأوعد ، أنقذ الله به البشر من الضلالة ، وهدى الناس إلـــى صـــراط مســـتقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور.

أمـــا بـــــعـــــد ،،

فلعل المطَّلع على التراث العربي يُدرك أن هذا العِلْم الجليل غايتُه: دراسة الجملـــة باعتبارها الكلام المفيد فائدةً تامَّة يحسن السكوت عليها ، وقد أفـــرد علـــم النحـــو للجملة العربية أبواباً وأبوابا ، غير أن الفَهم الضيِّق لموضوعِ علمِ النحو انحـــرف بالبعض إلى الاهتمام بالإعراب؛ فأصبح – بموجب هذا التصوُّر الخاطئ – مجردَ قواعدَ جافَّةٍ ينبغي حفظُها حتى يستقيم الكلام، وقليلاً ما يحصل ذلك؛ لكـــن النحـــو العربي أوسع أُفُقًا؛ فالإعراب ليس إلا جزءًا بسيطًا من هذا العلم؛ حيث ينضـــاف إلى العلم بالإعراب العلمُ بظاهرة الرُّتبة وظاهرتي الارتباط والـــربط والعناصـــر الإسنادية والفضلات وظاهرة طول الجملة؛ لهذا لا بد من دراســـة الجملـــة فـــي شموليتها بالكشف عن بنائها والعناصر المكوِّنة له، فضلًا عـــن تبيـــان العلاقـــات القائمة بين هذه العناصر والمعاني النحْوية الناتجة عنها، بـــل واســـتنباط أوجـــه الإبداع في هذا البناء وتفاعله ، و دراسة النحو، هى فهم تحليل بناء الجملة تحليلا لغويا يكشف عن أجزائها، ويوضح عناصر تركيبها، وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، بحيث تؤدى معنى مفيدا، وبين علائق هـــذا البنـــاء، ووســـائل الربط بينها، والعلامات اللغوية الخاصة بكل وسيلة من هذه الوسائل ، ولابـــد أن ننظر للجملة من حيث تصنيفها، وشرح طريقة بنائها، وإيضـــاح العلاقـــات بـــين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كـــل عنصـــر مـــن عناصـــرها، والعلامات اللغوية الخاصة بكل وظيفة منها، ثم تعيين النموذج التركيبـــي الـــذي ينتمى إليه كل نوع من أنواع الجمل ، وليست الجملة التـــي يدرســـها النحـــوى، و يحدد أشكالها وخصائصها في كل شكل جملة يصنعها هو، بل إنها الجملة كمـــا ينطقها أبناء اللغة أنفسهم في الفترة الزمنية المعينة التي يحددها مجالا لدراسته، إذ ليس من حق النحوى أن يرتجل أو يختلق ما يراه مناسبا، بل عليـــه فحســـب أن

يدرس اللغة كما يسمعها، ويضع القواعد مستخلصة من هذا الذي يسمعه ويسجله إن كان يدرس لغة معاصرة، أو من الذي يقرؤه إن كان يدرس لغة مكتوبة، شريطة أن يجتهد في قراءته بحيث تكون أقرب إلى الصورة التي كان ينطقها بها أهلها. وإن كان من حقه – بطبيعة الحال – أن يبتكر من الوسائل ما يراه معينا له في دراسته للجملة بوصفها نسيجا متشابكا ذا علاقات محكمة ، والهدف من هذه الرسالة هو القاء الضوء على بناء الجملة العربية وأنماطها المختلفة

وقد تناول البحث :

١- تعريف الجملة لغة واصطلاحاً .

٢- مفهوم الجملة في إصطلاح النحاة " القدماء " .

٣- مفهوم الجملة في إصطلاح النحاة " المحدَثين " .

٤- أنواع الجملة عند نُّحاة العرب " القدماء "

٥- أنواع الجملة عند نُّحاة العرب " المحدثين " .

٦- أنماط الجملة .

١- تعريف الجملة لغة واصطلاحاً

لغة : – جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة [١]

(جُملة) :اسم الجمع : جُمْلات و جُمَل .

الجُمْلَةُ : جماعة كلِّ شيءٍ،والجملةُ (عند البَلاَغيِّين والنَّحويِّين) : كُلُّ كلام اشتَمل على مُسْنَدٍ ومُسنَدٍ إليه والجمع جُمَلٌ أخَذ الشَّيءَ جُمْلة :متجمّعًا لا متفرّقًا ، : مجتمعًا دفعة واحدة لا مُنَجَّمًا مُتفرِّقا بائع جُمْل: مَنْ يبيع البضائع متجمّعة لا متفرِّقة ، عكسه بائع بالقطَّاعيّ ، بالجُمْلة / على الجُمْلة :إجمالاً ، بصورة موجزة ، جُمْلة الأمر / جُمْلة القول : بخلاصة وإيجاز شديد ، جُمْلة الصَّالحين : جماعة

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة

الأولياء ، جُمْلةً وتفصيلاً : بصورة شاملة ومفصَّلة ، مِنْ جُمْلتها : من مجموعها ، من بينها جُمْلة إنشائيّة : لا تحتمل التَّصديق والتَّكذيب ، جُمْلة اعتراضيّة / معترضة : تتوسّط أجزاء الجُمْلة لغرضٍ ما ، جُمْلة خبريّة : تحتمل التَّصديق والتَّكذيب ، شِبْه الجُمْلة :النحو والصرف الكلام المؤلّف من الجار والمجرور ، أو الظرف والمضاف إليه .
قَرَأَ الكتِابَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً : أَيْ كُلِّيَّةً .

عَلَى الجُمْلَةِ سَأَحْكِي أَهَمَّ مَا فِي القِصَّةِ : بِاخْتِصَارٍ .

كَانَ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ : مِنْ بَيْنِهِمْ.

وقد أضاف المعجم الوسيط [١] على ما سبق معنى آخر

الجملة : جملة الرسالة الخاصة بمؤسسة ما تكون قصيرة و لكنها تقدم شرحاً كاملاً للغرض و النوايا الكلية لتلك المؤسسة . تنص على ما المطلوب تحقيقه ،

و لكن ليس كيفية تحقيقه وقد أضاف معجم لسان العرب [٢]على ما سبق معانى أخر مادة (ج . م . ل) :الجملة واحدة لجمل ، والجملة جماعة الشيء " جمعه عن تفرقه وأجمل له الحساب ، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام إذا أردته إلي الجملة .

٢- مفهوم الجملة في إصطلاح النحاة " القدماء " :-

مفهوم الجملة عند نُحاةِ العربية القدماء:

لم يتناول سيبويه (تـ ١٨٠ هـ) تعريف الجملة ولم يبسط الأراء فيها ولم يظهر مصطلح الجملة عندَه سيبويه ، وقد لوحظ في معنى كلامه بدلالات مختلفة منها الحديث ، النثر ، اللغة[٣]

---

[١] المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة

[٢] لسان العرب لابن منظور الأنصاري

[٣]بناء الجملة العربية"، د. محمد حماسة عبداللطيف

فلم يظهر مصطلح " الجملة"، على شهرته، مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه، إذا أخذنا في الاعتبار أن كتاب سيبويه يعد تمثيلا ناضجا للجهود النحوية في هذه الفترة. وقد أثر هذا الكتاب فيما تلاه من كتب حتى الآن. فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح " الجملة" على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، ولم أعثر على كلمة " الجملة" في كتابه إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، بل وردت بمعناها اللغوي، حيث يقول: " وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً. وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ها هنا، لأن هذا موضع جمل". وقارئ كتاب سيبويه يلحظ أنه يستخدم " الكلام"، حيث يتوقع القارئ أن يستخدم "الجملة" في مواضع كثيرة من الكتاب. وقد نقل ابن جنى قول سيبويه: "وأعلم إن "قلت" في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا". واستدل به على تفريق سيبويه بين الكلام والقول قائلا عنه: إنه " أخرج الكلام هنا مخرج ما قد استقر في النفوس، وكتاب سيبويه يُمثِّل تلك المرحلة التي سبقته، وهذا لا يعني أنَّ سيبويه لم يكن يُدرك معنى الجملة أو الكلام، لكن يبدو أنَّ سيبويه ومن سبقه كانوا يهتمون بالتمثيل أكثر من اهتمامهم بالتَّعريف، فهو يقول مثلاً في باب المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يُغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلِّم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو مثل قولك: عبدالله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك : يذهب عبدالله" [١]، وقد ورد لفظ الكلامِ عند سيبويه؛ حيث يقول: "واعلم أنَّ قلت : في كلام العرب إنَّما وقعت على أن يُحكى بها، وإنَّما يحكى بعد القول ما كان كلامًا لا قولاً"

واستدلَّ ابن جنِّي [٢] من ذلك على أن سيبويه فرَّق بين الكلام والقول قائلاً: "نعم، أخرج الكلام هنا مخرج ما قد استقرَّ في النُّفوس، وزالت عنه عوارضُ الشكوك، نحو قولك: زيد منطلق، ألا ترى أنه يَحسن أن تقول: زيد منطلق، فتمثيلُه بهذا يعلم منه أنَّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه، مُستقلاًّ بمعناه، وأنَّ القول

---

[١]كتاب سيبويه"، تحقيق: أ/ عبدالسلام هارون

[٢]الخصائص"، لابن جني

عنده بخلاف ذلك؛ إذ لو كانت حالُ القول عنده حالَ الكلام، لَمَا قدَّم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلَّة بأنفسها، الغانية عن غيرها.

وظهر بعدَ سيبويه مصطلح (الجملة) مع مصطلح الكلام، وإن كان القُدماء استخدموا مصطلحَ الكلام (بمدلول) الجملة عندَ اللُّغويين المحدَثين، فهذا لا يعني أنَّهم لم يستخدموا مصطلح(الجملة)، فهذا المصطلح (الجملة) ذُكِر في كتب النحو، ولكن اختلف القدماء في مفهوم هذا المصطلح؛ فمنهم مَن يعدُّه مساويًا لمصطلح الكلام ومنهم من يجعل الجملة غير الكلام.

ويمكن التمييز بين الفريقين على النحو التالي:

١- فريق يرى أنَّ الكلام (هو) الجملة ويستخدم مصطلح الكلام (بمدلول مصطلح)الجملة ولا يفرق بينهما.

* ومِن هؤلاء ابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ)؛ [١] حيث يقول: "أمَّا الكلام فكل لفظٍ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يُسمِّيه اللُّغويون: الجمل.

* ومن هذا الفريق الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)؛ [٢] حيث يقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتَّى إلاَّ من اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبُك، أو من فعل واسم، نحو: ضُرِب زيدٌ، وانطلق بكرٌ، ويُسمَّى جملة

٢- وأمَّا الفريق الثاني من النُّحاة، فقد فرَّقوا بين مصطلح (الجملة) ومصطلح الكلام ، فالجملة عندهم أعمُّ من الكلام؛ حيث يشترط في الكلام أن يتضمَّن إسنادًا، وأن يكون مفيدًا يمكن السكوت عليه، والجملة - عندهم - ما تضمَّنت الإسناد، سواء أفادتْ معنى تامًّا أم لم تُفِد.

---

[١] الخصائص"، لابن جني

[٢] المفصل"، للزمخشري

* ومن هذا الفريق :ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)؛ [١] حيثُ يقول: "الكلام هو القول المفيد بالقصْد، والمراد بالمفيد: ما دلَّ على معنى يَحسن السكوت عليه ، "والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر، فهما ليسا مترادفَين كما توهَّم كثيرٌ من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصَّل، والصواب أنَّها أعم منه؛ إذ شرط الكلام الإفادة بخلافها

* وقد اختار السيوطي (ت: ٩١١هـ) [٢] ذلك؛ حيث يقول: "والصواب أنَّها أعمُّ منه.

* أما رضيُّ الدين الأَسْتَراباذيُّ (ت686 :هـ) [٣]، فقد فرَّق بين الجملة والكلام تفرقةً أخرى من حيث القصد وعدم القصد، فالجملة عنده ما تضمَّنت الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا، وهذا يشمل جملةَ الخبر والصلة والصِّفة وغيرها والكلام عنده، فهو ما تضمَّن الإسنادَ الأصلي، وكان مقصودًا لذاته .

وهذه التعريفات التي قدَّمها النُّحاة للجملة والكلام تُراعي اعتبار الشكل، واعتبار المعنى؛ فمن حيث الشكل لا بُدَّ للجملة والكلام أن يتضمَّنا إسنادًا بين كلمتين؛ يقول الزمخشري" :والكلام هو المركب من كلمتين أُسنِدت إحداهما إلى الأخرى"

ومن حيث اعتبار المعنى، فلا بُدَّ للتركيب أن يكون مُفيدًا؛ يقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ): "اعلم أنَّ الكلام عند النحويِّين عبارة عن كلِّ لفظ مستقلٍّ بنفسه مفيد لمعناه، ويُسمَّى الجملة، نحو: زيد أخوك، وقام بكر، ويقول ابن يعيش أيضًا في معرض الفرق بين الكلام والقول والكلِم: "الكلام عبارة عن الجمل المفيدة"

ويقول ابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ): "أمَّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يُسمِّيه النحويون: الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضُرب سعيد،

---

[١] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، لابن هشام

[٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي (المتوفى): ٩١١هـ

[٣] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب تاليف: الرضي الاستراباذي

وفي الدار أبوك، وصَه، ومَه، ورُوَيدًا، وحَاء وعَاء في الأصوات، وحس ولب وأف، فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام"، فابن جنِّي في تعريفه للكلام – وهو الجمل عند النحويين – يُراعي جانب الشَّكل، فذكر أمثلة الكلام، ويُلاحظ في أمثلته أنَّها تشتمل على كل الاحتمالات التركيبيَّة الممكنة، بين اسم واسم الجملة الاسمية(، أو بين اسم وفعل) الجملة الفعلية فذكر مثالَ الجملة الفعليَّة المبنية للمعلوم، والجملة الفعلية المبنية لما لم يُسمَّ فاعله، والمرفوع بالظرف على رأيِ الكوفيِّين، وهو مثالٌ للخبر الظرف المتقدم على المبتدأ على رأي البصريِّين، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، فكلُّها من حيث التركيب الشكل تحتوي على إسناد بين كلمتين، ومن حيثُ المعنى، فالجملة لا بُدَّ أن تكونَ تامَّة المعنى كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ولفظ ابن جنِّي مفيد لمعناه يوضِّح ذلك.

ويوضح ابن هشام [١] الإفادة: "والمراد بالمفيد: ما دلَّ على معنى يحسُن السُّكوت عليه فابن هشام يُلخِّص تعريفَ القُدماء للجملة والكلام بقوله: "وقد تبيَّن مما ذكرناه في تفسير الكلام أنَّ شرطَه الإفادة، وأنَّه من كلمتين

يقول ابن هشام أيضًا: "والكلام قولٌ مفيدٌ مقصودٌ ، وقريبٌ من هذا جاءتْ تعريفات النُّحاة للكلام

٣- مفهوم الجملة في إصطلاح النحاة " المحدَثين " :-

اختلفت دراسات اللغويين المحدثين للجملة عنها في الدِّراسات التقليدية من حيث التناول، ففي علم اللغة الحديث يُفرِّق علماء اللغة بين الجملة نمطًا، والجملة حدثًا كلاميًّا.

يقول أحد اللغويين المحدثين: "عبارة المبتدأ والخبر جملة اسمية تصف نموذجَ الجملة، بينما عبارة "محمد قائم" جملة اسمية مثالاً واقعيًّا لهذا النموذج المشار إليه في العبارة الأولى .

---

[١] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب كتاب في النحو لابن هشام الأنصاري

وقد تعدَّدت تعريفات الجملة عند اللغويين المحدثين، وإن ظلَّ تعريف الجملة يجمع بين معياري الشكل والمضمون وأرجع بعض الباحثين تعدُّد تعريفات الجملة، إلى تعدُّد المدارس اللغوية؛ يقول: "ونظرًا لصُعُوبة البحث اللغوي العملي في الكلام المتصل، فقد اتَّخذت غالبية المدارس اللُّغوية التي ظهرت منذ الربع الثاني من القرن الحالي – الجملةَ وَحْدَة لُغوية مناسبة للدراسة، إلاَّ أن مفهوم الجملة ليس واضحًا كما قد يتبادر إلى الذِّهن؛ ولذلك فإنَّ تعريفها من أشق الأمور

وللمحدثين اتِّجاهات مُتباينة في تعريف الجُملة، فمنهم من يتبع نُحاةَ العربيَّة القُدماء، ومنهم من يتبع نُحاة المدارس الغربية.

فمن اللغويين الذين يتبعون القُدماء الأستاذ عباس حسن؛ يقول: "الكلام أو الجملة هو: ما تركَّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل ، مثل: فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقلٌ واجبًا، فلا بُدَّ في الكلام من أمرين معًا هما: التركيب والإفادة المستقلة ، فهو في هذا يذكر تعريف القدماء بنصه، ويُلاحظ أنه يستخدم مصطلح الكلام -كما استخدمه القدماء – في مقابل الجملة وهو بهذا يتبع الفريق الذي يُسوِّي بين الكلام والجملة من القدماء.

ومن اللغويين المحدثين من يتبع المدارس الغربيَّة في تعريف الجملة، ومن هؤلاء الدكتور عبدالرحمن أيوب؛ حيث يقول وهو يتحدَّث عن منهج النُّحاة القدماء في دراسة اللغة: "وقد اختارت المدرسة النَّحوية العربية أن تبدأ بالجزء وتنتهي بالكل، وبالرَّغم من أنَّنا لا ندين بهذا المنهج، فسنعرضه عليك لإيضاح وجهة نظر النحاة.

ويقول مُوضِّحًا وجهة نظر اللغويين المحدثين في دراسة الجملة: "الكلام إذًا أعم من الجملة بهذا الاعتبار، مما هو قريبٌ من رأي علماء اللغة المحدثين، ولكن هؤلاء الأخيرين قد فرَّقوا بين الجملة باعتبارها أمرًا واقعيًّا، وبينها باعتبارها نموذجًا يُصاغ على قياسٍ منه عديدٌ من الجمل الواقعية"، "فنموذج اسم مسند إليه + اسم مسند (لا يُفيد فائدة لغوية، كما تفيد عبارة) محمد قائم (التي هي تطبيق لهذا النموذج، والواضح أنَّ النحاة – بمقتضى تعريفهم هذا – قد قصدوا بالجملة ما يقصده علماء اللغة بعبارة) :الحدث اللغوي.

ويبدو أنَّ مصطلح الجملة (قد غلب على مصطلح) الكلام في العصر الحديث، وبذلك يكون الكلام "هو النَّشاط الواقعي"؛ إذ إنَّ" اللغة "نظام، و"الكلام "أداء نشاطي طبقًا لصورة صوتيَّة ذهنية، والكلام هو التطبيق الصوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصواتٌ لغوية معينة والجملة هي وحدة الكلام الصُّغرى، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد

والجملة عند الدكتور إبراهيم أنيس، [١] يقول" :إنَّ الجملة في أقصر صُورها هي: أقلُّ قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مُستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر

ويوضح الدكتور أنيس القدر الذي يكون في أقصر صورة بقوله: "فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلاً :من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب :زيد.

فقد نطق هذا المتهم بكلامٍ مُفيد، في أقصر صورة"

والدكتور أنيس هنا لا يَشترط الإسنادَ الذي هو أهم عنصر من عناصر التركيب عند النُّحاة.

٤- أنواع الجملة عند نُّحاة العرب " القدماء "

تقسم الجملة عند نُحاة العربية القدماء من حيث الدلالة :

قسم نُحاة العربية القدماء الجملة إلى:

١- جملة خبريَّة. ٢- جملة إنشائيَّة.

٣- جملة طلبية

وضابط ذلك :أنَّه إمَّا أنْ يَحتمل التصديق والتكذيب أو لا، فإن احتملهما فهو الخبر، نحو: قام زيد، وما قام زيد، وإن لم يَحتملهما، فإمَّا أن يتأخَّر وجودُ معناه

[١] من أسرار اللغة"، د/ إبراهيم أنيس

عن وجود لفظه أو يقترنا، فإن تأخر فهو الطلب، وإن اقترنا فهو الإنشاء؛ كقولك لعبدك: أنت حرٌّ.

واختار ابنُ هشام أن يكون الكلامُ خبرًا وإنشاءً فقط، فأدخل الطلب في الإنشاء

تقسم الجملة عند نُحاة العربية القدماء من حيث التركيب:

أنواع الجملة عند نحاة العربيَّة القدماء من حيث

تنقسم الجملة عند جمهور النحاة قسمين: [١]

أ- جملة اسمية :وهي التي صَدْرها اسم؛ كزيد قائم، وهيهات العقيق.

ب- جملة فعلية :وهي التي صدرها فعل؛ كقام زيد، وضُرب اللص، ويقوم زيد، وقم.

والتصدر :أي كون الكلمة المتصدرة ركنًا من أركان الجملة بالفعل، أو أنَّها كانت في الأصل ركنًا من أركانها، وهكذا تكون الجملة الاسمية هي المكوَّنة من المبتدأ والخبر، أو ممَّا كان أصله المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية هي المكونة من الفعل والفاعل، أو مما كان أصله الفعل والفاعل .

ومن النُّحاة مَن جعلها ثلاثةَ أنواع وهو ابن هشام [٢] ؛ حيث زاد الجملة الظرفيَّة: "وهي المصدَّرة بالظرف أو الجار والمجرور."

ومن النُّحاة من جعلها أربعة أنواع وهو الزمخشري[٣] حيث زاد الجملة الشرطيَّة، وهي التي تتكوَّن من أسلوب شرط.

وقسَّم ابن هشام الجملة من حيث طولها أو بساطتها إلى:

١- جملة كبرى :وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه.

---

[١] "المقتضب" للمبرد

[٢] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، لابن هشام

[٣] المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري (المتوفى) : ٥٣٨هـ

٢- جملة صغرى :وهي الجملة التي وقعت خبرًا لمبتدأ، أو صفة ...إلخ.

٥- أنواع الجملة عند نُّحاة العرب " المحدثين "

تأثَّر بعض النحاة المحدثين بالقدماء في تقسيم الجملة، ومن هؤلاء:

* الأستاذ عباس حسن [١] ، فقد قسَّم الجملة ثلاثةَ أنواع

•الجملة الأصلية: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد.

•الجملة الكبرى: وهي ما تتركَّب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية.

•الجملة الصُّغرى: وهي الجملة الواقعة خبرًا، في جملة كبرى.

* أما الأستاذ إبراهيم مصطفى[٢] ، فقد قسَّم الجملة إلى:

•جملة تامَّة: وهي التي تشتملُ على رُكني الإسناد، وهذا يشمل الاسميةَ والفعلية.

•جملة ناقصة: وهي التي تشتمل على ركن واحد فقط من رُكني الإسناد، ويتمُّ بها المعنى، ومن هذه الجمل عنده: جملة المفعول المطلق الذي حُذِف فعلُــه، مثــل : تحية، سلامًا، ومنها جملة النداء نحو: يا محمد

*** أما الدكتور عبدالرحمن أيوب [٣]، فقد قسَّم الجملة نوعين**

•جملة إسنادية: وهي التي تشتمل على ركني الإسناد.

• جملة غير إسنادية: مثل النداء، جملة نِعم وبئس، جملة التعجُّب.

*** وتنقسم الجملة عند الدكتور محمد حماسة عبداللطيف[٤]**

---

[١] النحو الوافي عباس حسن

[٢] إحياء النحو العربي"، د/ إبراهيم مصطفى

[٣] دراسات نقدية في النحو العربي عبدالرحمن ايوب

[٤] بناء الجملة العربية"، د. محمد حماسة عبداللطيف

إلى: إسنادية وغير إسنادية قسَّم الإسنادية إلى تامَّة وموجزة قال: "لذلك سوف تنسب الجملة الإسناديَّة التامة إلى صدورها، وكذلك الموجزة" ، أمَّا الجملة غير الإسنادية، فسوف تنسب إلى معناها التركيبي ، والجمل الإسنادية التامَّة عنده تنقسم إلى :اسمية، فعلية، وصفية(، والجمل الإسناديَّة الموجَزة: وهي التي يُذكَر فيها عنصرٌ واحدٌ من عناصر الإسناد، ويُحذف العنصر الثاني حذفًا واجبًا وغالبًا، إلى : فعلية موجزة، اسمية موجزة، جوابية موجزة.

أمَّا الجملة غير الإسنادية عنده فهي

١- جملة الخالفة: (اسم الفعل + ضَميمَة مرفوعة أو منصوبة).

٢- جملة التعجب.

٣- جملة المدح والذم.

٤- جملة خالفة الصوت (أسماء الأصوات).

٥- جملة النداء.

٦- جملة القسم.

٧- جملة التحذير والإغراء.

٦- أنماط الجملة :-

الجملة في العربية: قولٌ مؤلف من مُسند و مسندٍ إليه . فهي و المركبُ ألإسناديٌّ شيءٌ واحدٌ ــ نحو جاء الحقُّ و زهقَ الباطلُ إن الباطلَ كان زهوقاً . [١] . ولا يُشترطُ فيما نسميه جملةً ، أو مركبا إسناديا ، أنْ يُفيدَ معنًى تامًا مكتفيا بنفسه ، كما يُشترط ذلك فيما نسميه كلامًا .فهو قد يكون تامّ الفائدةِ نحو :

(قد أفلح المؤمنون) فيُسمى كلامًا أيضاً و قد يكون ناقصها نحو : (مهما تفعلْ من خير أو شر) فلا يُسمى كلاماً . و يجوز أن يُسمّى جملةً أو مركباً إسناديًّا

---

[١] الإسراء /٨١

. فإنْ ذُكر جواب الشرط ، فقيل : (مهما تفعلْ من خير أو شرٍّ تُجزَ بـــه) سُـــمي كلاماً أيضاً ، لحصول الفائدة التامة .

و الجملة من حيث حقيقة التركيب:- فعلية أو إسمية .

و من حيث الإعراب : جملة لها محلّ من الإعراب ، و جملة لا محلّ لهـــا مـــن الإعراب.

أولا : الجمل من حيث التركيب

١- **الجملةُ الفعلية :** ما تألّفت من الفعل و الفاعل ، نحو : حضرَ زيدُ أو الفعل و نائب الفاعل نحو : يُنصرُ المظلومُ أو الفعل الناقص و اسمه و خبره نحو : يكونُ المجتهدُ سعيداً .

٢- **الجملة الاسمية :** ما كانت مؤلفة من المبتدإ و الخبر نحو : العلمُ نورٌ أو مـــما أصلُه مبتدأ أو خبر نحو : إنّ الحقّ منصورٌ ، ما أحدٌ مسافرًا لا رجلٌ قائمًـــا ، إنْ أحـــدٌ خيـــرًا مـــن أحـــدٍ إلاّ بـــالتقوى ، لات حـــينَ أوانٍ.

ثانيا : الجمل من حيث الإعراب:

الجملةُ التي لها محل من الإعراب : إن صحّ تأويلها بمفرد ، كانت في محل رفعُ أونصبُ أو جر ، كالمفرد الذي تُؤَوّلُ به ، و يكونُ إعرابُها كإعرابه .

فإن أُوِّلت بمفردٍ مرفـــوع ، كان محلها الرفعَ نحو : محمدٌ يعملُ الخيـــرَ ، فـــإنّ التأويل : محمدٌ عاملٌ للخيرِ .

و إنْ أوِّلت بمفرد منصوب ، كان محلها النصبَ ، نحو : كان محمدٌ يعملُ الخيـــر فإن التأويل : كان محمدٌ عاملاً للخيرِ .

و إنْ أوِّلت بمفرد مجرور ، كانت في محل جر ، نحو : مررتُ برجلٍ يعملُ الخير فإن التأويل : مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير .

وإن لـــم يصح تأويل الجملة بمفرد ، لأنها غيرُ واقعةٍ موقعَهُ ، لم يكن لها محـــلٌ من الإعراب ، نحو : (جاءَ الذي كتبَ) ، إذ لا يصح أن تقول :جاءَ الذي كاتب.

الجمل التي لها محلّ من الإعراب سبعٌ .

الواقعةُ خبرًا : و محلّها من الإعراب الرفعٌ إن كانت خبراً للمبتدإ ، أو الأحرف المشبهة بالفعل ، أو (لا) النافية للجنس ، نحو : العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبهِ، إنّ الفضيلةَ تُحبٌّ ، لا كسولَ سيرتُهُ ممدوحةٌ .

و النصب إن كانت خبرا عن الفعل الناقص نحو قوله تعالى: (و أنفُسَهُم كانوا يظلمون).

الواقعةُ حالاً : و محلُّها النصبُ نحو قوله تعالى : (و لا تمْنُنْ تستكثرْ) .

الواقعةُ مفعولا به : و محلّها النصب أيضاً . كقوله تعالى : (قال إني عبدُ اللهِ).

الواقعة مضافا إليها : و محلُّها الجرّ ، كقوله تعالى : (هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم) .

الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازمٍ : إن اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية . ومحلها الجزم ، كقوله تعالى (ومَنْ يضلِلْ اللهُ فما له مِنْ هادٍ) .

الواقعةُ صفةً : ومحلُّها بحسب الموصوف ، إما الرفعُ كقوله تعالى (و جاءَ مِنْ أقصا المدينةِ رجلٌ يسعى) .

و إما النصب نحو : (لا تحترمْ رجُلاً يخونُ بلادَهُ).

و إما الجر نحو : سَقْيا لرجلٍ يخدمُ أُمتهُ .

التابعةُ لجملةٍ لها محلٌ من الإعراب : و محلها بحسب المتبوع .

إما الرفع نحو : محمّدٌ يقرأُ و يكتبُ ، و إما النصب نحو : كانت الشمسُ تبدو و تخفى و إما الجر ، نحو : لا تعبأ برجلٍ لا خيرَ فيهِ لنفسهِ و أمتهِ ، لا خيرَ فيه لنفسهِ و أمتهِ . وزاد ابن هشام جملتين[1] ، فجعلها تسع جمل.

الجملة المستثناة : وتكون في محل نصب نحو قوله تعالى : (لست عليهم بمسيطر، إلا من تولى وكفر فيعذبّهُ الله) ، و قال ابن خروف : مَنْ : مبتدأ ، و يعذبهُ الله : الخبر و الجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع

الجملة المسند إليها نحو قوله تعالى : (سواءٌ عليهم أأنذرتهم)

إذا أعربنا(سواء) خبرًا ، و(أأنذرتهم) : مبتدأ .

---

[1] شرح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري

أمّا الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب فعددها تسعُ جمل :

الابتدائية : و هي التي تكون في مفتتح الكلام

كقوله تعالى (اللهُ نور السماوات والأرض) .

الاستئنافية : وهي التي تقع في أثناء الكلام ،منقطعة عمّا قبلها،لاستئناف كلام جديد،كقوله تعالى:(خلق السمواتِ والارضَ بالحق تعالى عما يشركون) .

التعليلية : وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها، كقوله تعالى

(وصلِّ عليهم إن صلاتك سكنٌ لهم).

وقد تقترن بفاء التعليل نحو : تمسّك بالفضيلة، فإنها زينة العقلاء.

الاعتراضية : وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين ،لإفادة الكلام تقوية وتسديداًوتحسيناً، كالمبتدأ و الخبر نحو : وفيهنِّ،والأيامُ يعثُرْنَ بالفتى نوادبُ لا يَمْلُنَهُ،ونوائِحُ والفعل ومرفوعه نحو : وقد ادركتني، والحوادث جمةٌ أسنّةُ قومٍ لا ضعافٍ ،ولاعُزْلِ .

الواقعةُ صلةً للموصول الاسمي : كقوله تعالى : (قد أفلحَ مَنْ تزكى) أو الحرفي كقوله تعالى : (نخشى أَنْ تصيبنا دائرة) .

التفسيرية : هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه كقوله تعالى:(و أسرُّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلاّ بَشَرٌ مثلكم)

الواقعةُ جواباً للقسم : كقوله تعالى : (ن و القلم و ما يسطرون ، ما أنت بنعمت ربك بمجنون) .

الواقعة جواباً لشرط غير جازم : (إذا ــ و لو ــ و لو لا) كقوله تعالى : (إذا جاء نصر الله و الفتحُ) .

التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب : نحو : (إذا نَهضَتِ الأمّةُ ، بَلَغَتْ مِنْ المجدِ الغايةَ).

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نستنبط أن أنواع الجملة وأنماطها :

١- **الجملة الخبرية وأنماطها :-**

- الجملة الاسمية المثبتة.
- الجملة الاسمية المنفية.
- الجملة الاسمية المؤكدة .
- الجملة المنسوخة.
- الجملة الفعلية المثبتة .
- الجملة الفعلية المنفية.
- الجملة الفعلية المؤكدة .

٢- الجملة الإنشائية وأنماطها :-

- جملة الاستفهام .
- جملة الأمر .
- جملة التمني، والنداء، والنهي .
- جملة الترجي والتعجب والمدح.

٣- الجملة الشرطية وأنماطها :-

- الشرط الجازم.
- الشرط غير الجازم.

فهرس المصادر والمراجع

م **المـــــراجـــــــع**

١ معجم اللغة العربية المعاصرة
تاليف : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ
عالم الكتب / الطبعة الأولى

٢ المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٣ لسان العرب لابن منظور الأنصاري / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)
دار صادر – بيروت / الطبعة الثالثة

٤ بناء الجملة العربية تأليف: محمد حماسة عبد اللطيف
دار غريب – القاهرة / طبعة :٢٠٠٣

٥ كتاب سيبويه"، تحقيق: أ/ عبدالسلام هارون
الخانجي / الطبعة الثالثة

٦ الخصائص تاليف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)
الناشر :الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة :الرابعة

٧ شرح المفصل للزمخشري / تاليف : موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى

٨ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / تاليف عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)
دار الفكر – دمشق / الطبعة السادسة

٩ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / تأليف :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ه) ــ المكتبة التوفيقية

١٠ شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب الرضي الاستراباذي / تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي / جامعة قار يونس – ليبيا

١١ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / تأليف :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)

الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا
١٢ من أسرار اللغة/ تأليف : إبراهيم أنيس
الطبعة الرابعة / مكتبة الأنجلو المصرية
١٣ المقتضب / تأليف : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) / عالم الكتب – بيروت
١٤ المفصل في صنعة الإعراب/ تاليف :أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) / مكتبة الهلال – بيروت الطبعة : الأولى
١٥ النحو الوافي / تأليف :عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)
دار المعارف / الطبعة الخامسة عشرة
١٦ إحياء النحو العربي"/تاليف د/ إبراهيم مصطفى
١٧ دراسات نقدية في النحو العربي / عبدالرحمن محمد ايوب / مكتبة الأنجلو المصرية